

## الفقه الأكبر (20) | خصائص العقيدة وثمراتها | أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

اول مقام هو في الحقيقة نظرة شاملة لخصائص العقيدة الاسلامية التي تتحدث عنها. هذه العقيدة ليست كاي اي يتحدث عنها الناس او بقايا ملة سماوية محرفة لا هذا شيء اخر هذه عقيدة - 00:00:00

بنية متكاملة. من اعظم خصائص العقيدة الاسلامية التوحيد. ونقصد بالتوحيد هنا المجدول الشرعي للتوحيد يوحد توحيدا اي اعتقاد الله واحدا. فالتوحيد ها هنا هو اعتقاد الله واحدا في ذاته واسمائه وصفاته - 00:00:20

واعتقاد محمد صلى الله عليه وسلم هو المبلغ الوحيد عن ربه عز وجل. فلا مجال للوجود والذوق والكشف والعقل المنافي للشرع وما اشبه ذلك. فالتوحيد في هذه العقيدة توحيد العبادة برب العالمين وتوحيد الاتباع لسيد المسلمين. هذه خاصية. ومعلوم يا اخوة ان الانسان اذا - 00:00:40

يعني كانت وجهته واحدة اه جمع شتات قلبه. اما الذي له عدة شركاء يلتفت ثارة هنا هنا لا يستقر له قرار. فاذا كان الانسان يعبد ربوا واحدا ويتبع نبيا واحدا ويؤمن بكتاب واحد - 00:01:10

تجتمع نفسه وقلبه ولا تذهب نفسه آآ اشتاتا. الخاصية الثانية التوقيف كل عقيدة سوى عقيدة اهل السنة والجماعة فهي في الحقيقة امشاج من اراء وقياسات وموروثات ورؤى واحلام وو الى اخره. اما عقيدة اهل السنة والجماعة فهي ذات مستند شرعى اصيل. كل - 00:01:30

فيها تنمى الى قال الله قال رسوله. هذا هو التوقيف. المقصود بالتوقيف يعني ان الله تعالى اوقفنا ورسوله قوله صلى الله عليه وسلم على كل فقرة من فقراتها. الخاصية الثالثة موافقة الفطرة السليمة. الفطرة - 00:02:00

يعني في اصلي معناها هو ما جبل عليه العبد من غير سبق تعذيب ربنا سبحانه وبحمده ركز في نفوسنا شاهدا وهو الفطرة. قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليه - 00:02:20

لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم. وقد خاض الناس في تعريف الفطرة واضح واصدق هذه التعليقات ان الفطرة هي الاسلام فقد فطر الله جميع العباد على الاسلام له وحده وان لم يدركه بمجرد الفطرة تفاصيل العقيدة والشريعة - 00:02:40

فما ان تلقى هذه العقيدة على احد حتى يجد شاهدتها في قلبه. يجد شاهدتها في قلبه اه من مزايا هذه العقيدة الشمول. فالعقيدة الاسلامية لم تدع شاذة ولا فاذة الا وبيتها - 00:03:00

واتت عليها فليس في شريعة الاسلام مناطق ضبابية. ليس في ليس في عقيدة اهل السنة والجماعة. مناطق ضبابية اه مجھولة غير معروفة. كل شيء بحمد الله بين. قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء شاملة - 00:03:20

هناك ايتها الكرام اسئلة كونية تقع في قلب كل حي لابد ان يملك الاجابة عليها اه يعني اه واعبر عن هذا بالابيات التي قالها ايليا ابو ماضي احد شعراء المهجـر يقول جئت لا اعلم من اين ولكنني اتيت - 00:03:40

ولقد ابسطت قدامي طریقا فما شئت. وسابقى سائرا ان شئت هذا ام ابیت. اصحیح ان بعد الموت بعث ونشور. فحیاة خلود ام ثناء فجئـور؟ اکلام الناس صدق؟ ام کلام الناس زور؟ اصحیح ان بعض الناس یدری؟ لست ادری ولماذا لست ادری؟ لست ادری - 00:04:00

حیرة مطبقة لا یملک الجواب. بينما اذا اتيت الى ای شیوخ المسلمين او عجائزهم. تجد اجابة وهابـه مطمئنة لكل

هذه الاسئلة. من اين جاء؟ ولماذا جاء؟ وما هي وظيفته؟ والى اين يسير؟ والى ما المتنهى؟ بل وحتى صبيان - 00:04:20  
المسلمين يملكون اجابات آآ مقنعة في هذا المجال. فالعقيدة الاسلامية الشاملة لا يمكن ان تجد كما قلت اه موضع يقال هذا ما عندنا فيه شيء. كل شيء يحتاج اليه الانسان فهو مشمول بالعقيدة الاسلامية - 00:04:40

من مزاياها وخصائصها التوافق وعدم التناقض. هذه العقيدة انعكاس للقرآن. فاذا كان القرآن العظيم يصدق بعضه بعضًا. فالعقيدة النابعة منه كذلك. تأمل قول الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. يشبه بعضه بعضًا. يصدق بعضه بعضًا. يناسب بعضه بعضًا. ما يذكره في موضع - 00:05:00

يدل عليه موضع اخر. ما آآ يثبته في موضع لا ينفيه موضع اخر. يعني واضح انه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. حينما تأتي الى كثير من العقائد والافكار والايديولوجيات التي تعصف ببني الانسان - 00:05:30  
بل خذ المتكلمين مثلًا الذين شطحوا عن طريقة اهل السنة والجماعة تجد في كلامهم من التناقض ما لا تخطئه العين بينما عقيدة اهل السنة والجماعة متناسبة مضطردة لا ينقض بعضها بعضًا - 00:05:50

والتوافق والانسجام والاضطراب علامة الصحة. كما ان التناقض علامة البطلان. واخيرا فان من خصائص هذه العقيدة الوسطية. لانها في الواقع اه بين الافراط والتغريب. بين الغلو والجفاء. تلبي حاجات وحاجات البدء. فلهذا كان اهل السنة والجماعة وسطا في جميع ابواب الدين بين طرفي ضلال - 00:06:10

وسط بين طرفين عدل بين عوجين فهم مثلًا في باب اسماء الله كما سيأتي ان شاء الله او نلجه له لموضعه تجد انهم متوسطون في جميع ابواب الدين. وخلاصة القول ان هذه العقيدة التي حملها العدول عن الع - 00:06:40  
يحمل هذا الدين من كل خلف عدو حتى الت اليانا من خلال المتون والزبد والخلاصات التي سطروا بنان كثير من العلماء المحققين اتسمت بهذه الخصائص الربانية فهذا لا شك انه من نعمة الله تعالى علينا. هذه الخصائص يا كرام لا شك انه سوف يكون لها اثار وثمرات - 00:07:00

اعظم اثارها وثمراتها تحقيق الهدف الذي لاجله خلق الله الخلق. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليانا لا ترجعون. اي حسب الانسان ان يتترك سدى. لابد ان نهتم - 00:07:30  
غاية من خلق السماوات والارض. فاعظم غاية تتحققها هذه العقيدة هو تحقيق ذلك الهدف. تحقيق العبودية لرب العالمين والتحرر من الرق للمخلوقين. لان من لم يعبد الله ابد سواه. قطعا. الانسان - 00:07:50

في معنى العبودية بطبيعة لانه خلق ضعيفا. فلا بد له من ان يكون عبدا. ان لم يكن عبدا لله صار عبدا لغيره فكرامته ان يكون عبدا لله لا لمثله من المخلوقين. ولهذا قال القائل ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمش - 00:08:10  
اطا الثريا دخولي تحت قوله يا عبادي. وان صيرت احمد لي نبيا. الثمرة الثانية تحقيق الاتباع لرسول رب العالمين والانعتاق من البدعة والمبتدعين. اي والله. يعني حينما تقول ايها المؤمن اشهد ان محمدا رسول الله. معنى ذلك انك - 00:08:30  
تبصم باصابعك العشرة ان المبلغ عن الله هو محمد بن عبدالله. وان ذلك يقتضي تصديقه فيما اخبر. وطاعته فيما ما امر واجتناب ما عنه نهى واجر. والا يعبد الله الا بما شرع. خلاص الوجهة محددة. المرجعية واضحة. اما - 00:08:50

ان لم تتضح عنده هذه الصورة من المذاهب المنحرفة فتجد انهم يتأرجحون بين الاقوال وبين المتبعين والرؤى وارباب الطرق نحو ذلك. فالمؤمن بحمد الله مردہ الى محمد صلی الله عليه وسلم مهما كنت تعظم المشائخ وتجلهم فان بامكان اي مسلم يقول لاعظم عالم ياشيخ ما هو الدليل - 00:09:10

والشيخ اذا قيل له ما الدليل على كذا وكذا؟ لا يغضب. يعتبر ان هذه عالمة صحة. يعتبر ان هذه اعلام الصحة ان هذا الانسان مدرك لدینه وانه يسأل عن الدليل يعرف انه لا كما يقع مثلًا عند الروافض - 00:09:40  
عند الصوفية وعند كذا. مستعبدین لاصحاب العمامات الاحوال. يقول احدهم ينبغي ان يكون المرید بين يدي اه الشيخ كالجنازة بين يدي المغسل. ما هذا؟ لماذا العبادة؟ لمن الاتباع؟ اما اهل السنة - 00:10:00

الحمد لله فان احدهم مهما كان يقول لاكبر عالم يا شيخ ما الدليل؟ فلا يرى في ذلك بأسا بل يرى فيه يعني عالمة تصحة. فيقول الدليل قال الله تعالى. قال رسوله صلى الله عليه وسلم فيدعن يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا - 00:10:20

واولي الامر منكم. يجعل طاعة ولاة الامر من العلماء والامراء تابعة لطاعة الله ورسوله. اما الثمرة الثالثة التي يعني كل صاحب ذوق يدركها فهي الراحة النفسية والطمأنينة القلبية. بحق يا اخوة يعني سبحان - 00:10:40 00:10:40

سبحان الله من سكب الله في قلبه هذه العقيدة وتخللت مسالك روحه فانه يجد راحة وحلوأة لا يعبر بالكلمات ولكن الكلمات تعطي اضاءات هذا الذي يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة. وذاك الذي - 00:11:00 00:11:00

يقول والله لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من طيب العيش فجالدونا عليه بالسوء. ماذا يعني؟ يعني ان ثم وجد من جراء هذه العقيدة لأن العقيدة باختصار يا اخوان ترتب لك الاشياء. تضع لك النقاط على الحروف تعطيك اجابات مقنعة - 00:11:20 00:11:20

اذا لم يكن الانسان مدركا لهذه العقيدة امامه علامات استفهام كبيرة وعلامات تعجب كبيرة لا يستطيع الانتكاك منها واجهوا في 00:11:40 00:11:40

ماجريات الحياة مصائب واحن فلا يدرى كيف يفسرها. فإذا طابت النفس بهذه العقيدة قرة العين - 00:11:40 00:11:40

وارتاح الانسان حتى ولو ابتلي في اشد انواع البلاء المادي. ثم سوى هذه العقيدة سوى هذه الطمأنينة هو الراحة النفسية القناعة

الفكرية والسلامة من مناقضة العقل. فعلا هذه العقيدة فيينا يا اخوة متينة بمعنى الكلمة. يعني كما ان السماء التي فوقنا يقول الله

تعالى عنها فارجع - 00:12:00 00:12:00

هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيب. كذلك السماء هذه العقيدة. ما ما فيه من فطر فارجع البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين. لا يمكن ان تجد في عقيدة اهل السنة والجماعة ثغرة. او - 00:12:30 00:12:30

نقطة ضعف او شيء لا يمكن الاجابة عليه. بل كلام يصدق بعضه بعض. ويشهد بعضه البعض. ويحتاج كل آآ تحالفه. واخيرا فان هذه العقيدة تتمر بسبب وسطيتها ما المحنا اليه سابقا من - 00:12:50 00:12:50

تلبية حاجات الروح والجسد. فالروح لها اشواك والجسد له مطالب. فلسنا المذاهب الغنوصية والفلسفات الروحانية التي لا تتعامل مع الانسان الا في عالم ما وراء الطبيعة الاحوال يعني النفسية تحاول ان تجلب له السعادة مثل عند البوذية - 00:13:10 00:13:10

والاحوال والمقامات عند الصوفية الى اخره. ولا هي ايضا تطلق للنفس العنان باتباع الشهوات كما هي المذاهب مادية بل بين فتعطي الروح حقها من العبادة لله تعالى والتعبير عن الحب والخوف والرجاء في محله - 00:13:40 00:13:40

صحيح وتعطي البدن حقه. فالطعام والشراب والنکاح وغير ذلك من الحاجات هي محل اعتبار في هذه العقيدة. هذه ايها الكرام كمارأيتم نظرة شاملة في بيان الخصائص والتمرات فاذا ما دخلنا لتفاصيل تفاصيل هذه العقيدة فلا شك ان العمدة في بيان العقيدة - 00:14:00 00:14:00

اسلامية هو الكتاب والسنة. وقد رأينا ان الله سبحانه وتعالى اه جمع بين امور خمسة في فقال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - 00:14:30 00:14:30